فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي آنفا سورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في
تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبيا
وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في
اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال
وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي
كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحا الوحي انتهى **قلت**
الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل
الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا
يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة
اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما
انه كان يوخذ عن الدنيا

النوع الحادي عشر اسباب النزول

وهو نوع مهم يحتاج اليه وصنف الناس فيه مصنفات ومن احسنها
كتاب الواحدي ثم شيخ الاسلام حافظ العصر ابي الفضل ابن حجر وما
كان منه عن صحابي فهو مسند مرفوع اذ قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد
فيه مرفوع او تابعي فمرسل ويشترط قبولهما صحة السند ويزيد
الثاني ان يكون راويه معروفا بان لا يروي الا عن الصحابة او ورد له
شاهد مرسلا او متصلا ولو ضعيفا واذا تعارض فيه حديثان
فان امكن الجمع بينهما فذاك كاية اللعان ففي الصحيح عن سهل بن سعد ان
عويمر انها نزلت في قصة عويمر العجلاني وفيه ايضا انها نزلت
في قصة هلال بن امية فيمكن انها نزلت في حقهما اي بعد سوال كل
منهما فيجمع بهذا وان لم يمكن قدم ما كان سنده صحيحا او له مرجح
ككون راويه صاحب الواقعة التي نزلت فيها الاية ونحو ذلك فان

استوبا

استوبا فهل يحمل على النزول مرتين او يكون مضطربا يقتضي طرح كل منهما
عندي فيه احتمالان وفي الحديث ما يشبهه وربما كان في احدى
القصتين فتلا فوهم الراوي فقال فنزلت كما قال الغزالي في اية الرمي والبا
البا فقد تبحث عن ذلك وامثلة هذا النوع تستغرق من الكتب المصنفة
فيه وذكر منها كثير في هذا الكتاب في الانواع السابقة والتي بتالي
ثم منها المشهور وهو قسمان صحيح كقصة الافك واية السعي والتيمم
والعرنيين وموافقات عمر وضعيف كاية ان الله يامركم ان تودوا
الامانات فقد اشتهر انها نزلت في شان مفتاح الكعبة واسا
نيد ذلك بعضها ضعيف وبعضها منقطع ومنها الغريب وهو ايضا
قسمان صحيح وضعيف والله اعلم وهذا الفصل مما حررته واستخرجته
من قواعد الحديث ولم اسبق اليه وبالله التوفيق

النوع الثاني عشر والثالث عشر اول ما نزل واخر ما نزل

اختلف
في الاول والاصح انه اقرا باسم ربك وقيل المدثر وقيل الفاتحة
حجة الاول حديث ابن عباس السابق في المكي والمدني وحديث
عايشة انها قالت اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك رواه في
المستدرك وروى ابو عبيد قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون
والقلم وحجة الثاني ما في الصحيحين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر
قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا
شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا
هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول بما في الصحيحين ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)